ومعنى جليلا أكثر منه لفظا محدوداً ... لقد أصبح عندى فكرة عميقة ، تسرى فى شرايين الحياة مسرى الدم فى شرايين الإنسان ، حتى لقد استبان لى هذا الدين فوق الأوامر والنواهى ، وفوق الرسوم والتعاليم ...

كان مفتاح فهمى لرسالة الإسلام أنى تصفحت حياة الرسول جانباً بعد جانب ، فتجلت لى شخصية عامرة بالعظائم فى بناء كيان الأمة ، وفى تقويم خلق الفرد ، وفى نهج الحياة لسالكيها من سائر الناس !...

أخذت بيدى هذه الشخصية الفذة ، تهدينى طريق الحق والدين ، فوجدتنى أحب هذا الدين ، وأحب فيه رسالته التى جاء بها رحمة وهدى .

سبحانك اللهم وتعاليت ، فيما قدرت وفيما اخترت ...

اصطفيت رسولك «محمداً» لأداء رسالتك ، فما كان اصطفاؤك إياه لهذا الأمر العظيم إلا لأنه كفء له عظيم !...

لعمر الحق إن « محمداً » كان بشخصيته وبخصائصه قوة للدين ، ومداداً للإيمان ، ومناراً يرفع الغشاوات ويكشف الحجب !...

أينبعث النور وضاحا من مصباح أقتم أغبر ؟...

لقد حمل « محمد » شعلة الإسلام ، فأضاءت فى يده ، وازدادت